

زوجتي سكن حياتي د.صلاح محمّد الشيخ



من سعادة الإنسان ! المرأة الصالحة "صاحبة الدين، التي يفرح بالنظر إليها، وبطاعتها له، عفيفة تحفظ نفسها إذا غاب عنها، أمينة تحفظ ماله؛ فهذه، من أعظم النعم على الإنسان في الدنيا.

تمضي الحياة الزوجية، سنوات عدة، وتحصل تغيرات، في الشكل والأسلوب، وتزداد مسؤولية الأولاد، ويزيد العبء على الزوجة، فكيف تنظر أيها الزوج، لهذه الجوهرة الثمينة، إن دور الزوجة في الأسرة عظيم فهي المريية، والمعلمة، والمتابعة لكل شؤون البيت، هي الملازمة لك ولأولادك، بل هي العمود الفقري، لكل أفراد البيت، فكم تواجه من متاعب ومشاكل، من الأولاد، عندما ترجع أيها الزوج! إلى المنزل، فترى كل شيء قعد ومرتب، مأكّل ومشرب ونظافة وترتيب، ولبس وأناقة، فتبادلها التحية، والمدح والثناء، قد تلاحظ في بعض الأيام تغييراً في السلوك والمزاج، أو قصوراً في الترتيب والإعداد، فاعلم أن هذا السلوك عرضي، ومؤقت، بسبب حدث طارئ، من تغير فيسلوحي، طبيعي لبعض أوضاع ومراحل تفر على المرأة، أو ببعض مشاكل الأولاد، أو بعدم تلبية طلب ورغبة في النفس، وقد تسمع كلاماً لا يعجبك أثناء هذه الحالة الغضبية، فما عليك إلا أن تمتص هذا الغضب، وتتعامل مع الموقف بالتهدئة والكلام الجميل، وتبعد كل البعد عن العتاب واللوم، وتتغافل بتذكر، أن هذا الموقف طارئ له أسبابه وظروفه، وأن هذا ليس هو طبعها وحُلقها، فتتفهم الأمر، وترمييه في بحر الإيجابيات، وتقوم أنت بالدور الإيجابي الذي يجعل زوجتك تتفهم التقصير والخطأ، مما يجعلها تراجع موقفها وتعديل سلوكها، ثم اعلم أيها الزوج!

كلما كان معيار التقدير والاحترام، والثناء عالياً؛ كلما استطعت أن تتغلب على كثير من الملاحظات والقصور، ولا بد أن تعرف أن نشود الكمال في المرأة عزيز جداً، لأن تركيبها وخلقتها، لا تؤهلها للاتصاف بالكمال البشري، فعليك أن ترضى بالخلق الذي يُسّر حياتك بسعادة وأمان، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (اسْتَوْصُوا بالنساء؛ فإن المرأة خُلقت من ضلعٍ، وإنَّ أعوجَ شيءٍ في الضلعِ أعلاه، فإنَّ ذَهَبَتْ تُقيمه كَسْرته، وإنَّ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعوجَ، فاستَوْصُوا بالنساء) رواه البخاري ومسلم .

والزوج الناجح المحافظ على كيان الأسرة هو الزوج الذي يتصف بالأناة والحلم، في المواقف الحياتية، والحكمة والروية في اتخاذ القرار، ويتخذ شعاره الصبر والتسامح والتغافل، ويكون قُدوة في سلوكه، وقائماً عند حدود الله، مطبقاً وصية رسوله - صلى الله عليه وسلم - في الرحمة والعطف والمودة، والاحسان، والمعاشرة بالمعروف، وكظم الغيظ، والصفح والعفو، قال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين) وكل هذه الصفات تأتي بالخير، من دوام العشرة، وارتفاع سقف المحبة، والتنازل عن المطالبة بالحقوق المشروعة، مما يجعل الحياة بين الزوجين حياة مستقرة، وأمنة مطمئنة، حيث ينعكس إيجاباً على سعادة الأبناء وراحتهم النفسية والاجتماعية ..

أدام الله المحبة والمودة والرحمة بين الزوجين، وأصلح لهم الذرية من الأبناء والبنات .

د. صلاح محمد الشيخ
مستشار أسري و تربوي